Proceeding of International Conference on Arabic Language (INCALA)

Organized by Arabic Department, Faculty of Letters, Universitas Negeri Malang

استراتيجيات C.A.N.T.I.K لتعلم اللغة العربية:
إبداعات و ابتكارات في العصر الرقمي

IMAM ASRORI
UNIVERSITAS NEGERI MALANG
imam.asrori.fs@um.ac.id

مستخلص البحث

إن التطور الهائل في التكنولوجيا الرقمية قد سبّب إلى تحولات سريعة في جميع المجالات بما فيها مجال التربية، وخاصة مجال تعليم اللغة العربية. وإن هذه التطورات في التكنولوجيا والتحولات السريعة في مجال تعليم العربية يتطلب من المتعلم تفعيل استراتجية تعلمه. يهدف هذا البحث إلى عرض مفهوم استراتجية تعلم اللغة، وعرض تصنيفها لدى أومالي وتشاموت، وعرض تطبيق استراتيجية "CANTIK" في تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي. استراتجية تعلم اللغة هي جميع ما يفعله المتعلم ذهنيا وغير ذهني في إطار تعلمه للغة. واستراتجية تعلم اللغة ثلاثة أصناف عند أومالي وتشاموت وهي استراتجية فوق معرفية، واستراتجية معرفية، واستراتجية اجتماعية-وجدانية. كلمة CANTIK لفظ إندونيسي بمعنى "جميلة" في العربية وهي مختصرة من ست كلمات، هي: Cerdas "ذكي"، Aktif "نشيط ممارس"، Natural "طبيعي"، Teknologi "تكنولوجيا"، Interaktif "تفاعلي-تعاوني"، وKreatif "إبداعي-ممتع". يحسن تطبيق كل من هذه الاستراتجيات الست مدمجة بالتكنولوجيات الرقمية ومدعومة بالذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: استراتجية تعلم – cantik – اللغة العربية – عصر رقمي

المقدمة

يشهد العالم تحولات سريعة وغير مسبوقة في جميع المجالات، ويعد التعليم من أكثر القطاعات تأثرًا بهذه التحولات، خاصة مع التطور الهائل في التكنولوجيا الرقمية . لم يعد تعلم اللغات مقتصرًا على الأساليب التقليدية، بل أصبح يتطلب استراتيجيات مبتكرة وفعالة تتناسب مع احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين (Naqib wa Ubaidilah، ٢٠٢٥). اللغة العربية، باعتبارها إحدى اللغات الأكثر استخدامًا في العالم— يزيد عدد متكلميها على ٤٠٠ مليون نسمة (Alphonso، ٢٠٢٥)— إن إتقانها لم يعد ميزة فحسب، بل أصبح مهارة مطلوبة في العالم المترابط. لذلك أصبحت اللغة العربية احدى أكثر اللغات دراسة في الدول الغربية.

تتجه الأبحاث المعاصرة نحو استكشاف دور التكنولوجيا في تعزيز تعليم اللغة العربية . فقد أظهرت الدراسات أن التكنولوجيا الرقمية قادرة على تحسين جودة التعليم، وزيادة التفاعل، وتوفير فرص تعلم شخصية ومرنة، مما يجعل العملية التعليمية أكثر كفاءة ومرونة . في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى تبني استراتيجيات تعلم مبتكرة لا تستفيد فقط من الموارد الرقمية المتاحة، بل تركز أيضًا على تنمية مهارات المتعلم الذاتية. لقد استنبط Sapawi وYusoff (٢٠٢٥) أنَّ الأدواتِ التكنولوجيةَ مثلَ الذكاءِ الاصطناعيِّ، والتعلُّمِ القائمِ على الألعابِ، والتطبيقاتِ متعددةِ الوسائطِ، تمتلكُ القدرةَ على تعزيزِ اكتسابِ اللغةِ، واستقلاليةِ المتعلِّمِ، وتفاعلهِ، إذا طُبِّقتْ بطريقةٍ مدروسةٍ. كما كشفت Benchahda وAbderrahmane (٢٠٢٤) أن التكنولوجيا تُحسّن جودة التعليم، وتزيد من التفاعل، وتُتيح فرصًا تعليميةً مُخصصة، وتجعل العملية التعليمية أكثر كفاءةً ومرونةً من خلال توفير موارد مُبتكرة.

لقد أحدثت التكنولوجيا الرقمية ثورة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم . وفيما يتعلق بتعلم اللغة العربية، فقد أدت هذه التطورات إلى تحول كبير في كيفية تدريس وتعلم اللغة. فالتحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي متعددة، تتراوح

بين مشكلات المحتوى غير المتناسق، وعدم استقرار الاتصال بالإنترنت، والحاجة إلى المزيد من التفاعل الاجتماعي . ومع ذلك، فإن الفرص المتاحة هائلة، حيث توفر الأدوات الرقمية وصولًا لا مثيل له للمواد التعليمية، ومرونة في الزمان والمكان، ومواد تعليمية متنوعة تمكّن الطلاب من تعلم اللغة العربية في أي وقت ومكان (Naqib wa Ubaidilah، ٢٠٢٥ و Alphonso، ٢٠٢٥).

هذه الفرص تتطلب استراتيجيات تعليمية جديدة لا تتجاوز التحديات فحسب، بل تستغل الإمكانيات الكاملة للتكنولوجيا. وقد أثبتت الدراسات أن استخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقات الهواتف الذكية له تأثير إيجابي على تعلم اللغة العربية، حيث يمكن أن يعزز التحصيل الأكاديمي، ويطور الاهتمام بالتعلم، ويوفر أدوات فعالة لتعلم اللغة . كما أن دمج الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) والواقع المعزز (AR) والألعاب التعليمية (*gamification*) يعد تجربة تعلم اللغة العربية بشكل كبير.

أحدثت التكنولوجيا الرقمية ثورة في مجال تعليم اللغات، حيث توفر أدوات وموارد لم تكن متاحة من قبل . لقد أصبح التعلم الرقمي جزءًا لا يتجزأ من المنظومة التعليمية، وقادرًا على إثراء التعليم وتغييره بشكل جذري . تشير الأدلة في دراسة Sapawi وYusoff (٢٠٢٥) إلى أن الأدوات التكنولوجية، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم المُلَعّب وتطبيقات الوسائط المتعددة إذا طبقت بعناية، لديها القدرة على تعزيز اكتساب اللغة، واستقلالية المتعلم، ومشاركته.

إن التكنولوجيا بكل أنواعها يوفر ويسهل لدارسي اللغة العربية ما يلي: أ) الوصول إلى محتوى غني وأصيل :يمكن للمتعلمين الوصول إلى مكتبة ضخمة من النصوص، والمقاطع الصوتية، ومقاطع الفيديو باللغة العربية من جميع أنحاء العالم، ب) التعلم المخصص (*personalized learning*) حيث أن تطبيقات التعلم المدعومة بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي تقدم تجارب تعلم مخصصة تتكيف مع وتيرة واحتياجات كل متعلم، ج) التفاعل المعززحيث توفر المنصات الرقمية فرصًا للتفاعل مع المتحدثين الأصليين للغة العربية ومع متعلمين آخرين ،د) الأدوات المساعدة مثل تطبيقات القواميس، والمترجمات الفورية،

وأدوات التدقيق اللغوي تساهم في تسهيل عملية التعلم، وهو) التعلم الغامر *Immersive Learning*):حيث أن تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) تخلق بيئات تعلم غامرة تحاكي الواقع، مما يعزز الفهم والتذكر.

كشف Tamayo وآخرون (٢٠١٧) أن الواقع الافتراضي هو مجموعة من الابتكارات التكنولوجية، ولكنه أيضًا مفهوم، يمكن أن يساعد الباحثين والمطورين على تصميم تجارب جديدة وابتكار نماذج تعبيرية جديدة مطبقة على مجموعة واسعة من مجالات البحث العلمي والديناميكيات التعليمية. بينما عبّر Dick (٢٠٢١) أنه أظهرت العديد من الدراسات والتطبيقات المبكرة أن تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي (AR/VR) لديها القدرة على: مساعدة الطلاب على فهم المفاهيم المجردة، توفير فرص للممارسة المتكررة في بيئة افتراضية آمنة، زيادة المشاركة في التعلم والاحتفاظ به، دعم التعلم الفردي، وتعزيز التعلم التجريبي والتعاون.

بناءً على هذه المراجعة، يتضح أن استراتيجيات تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي يجب أن تكون شاملة، مرنة، وموجهة نحو الاستفادة القصوى من الأدوات التكنولوجية المتاحة، مع التركيز على التفاعل، والتعلم الشخصي، والتجربة الغامرة. وهذا ما تسعى استراتيجية "CANTIK" إلى تحقيقه.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. تقديم تعريف استراتيجيات تعلم اللغة العربية.
٢. شرح تصنيف أومالي وشاموت لاستراتجية التعلم.
٣. عرض تطبيق استراتيجية "CANTIK" في تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي.

نتائج البحث ومناقشتها

تعريف استراتيجيات التعلم

جاءت Oxford (١٩٩٠) بتعريف استراتيجيات التعلم بأنها "الإجراءات المحددة التي يتخذها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر متعة وفعالية، وأكثر توجهاً ذاتياً، وقابلة للنقل إلى مواقف جديدة". وعرَّفت Wenden (١٩٩١) بأنها الخطوات/العمليات التي يتبناها متعلمو اللغة لتسهيل اكتساب اللغة أو استخدامها. وبشكل أوسع، يمكن تعريف استراتجية تعلم اللغة بما فيها اللغة العربية هي "الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الدارس أو يستخدمها لمساعدته على تعلم معلومات جديدة في اللغة العربية والاحتفاظ بها وتذكرها واسترجاعها عن الذاكرة" . تكمن أهمية استراتيجيات التعلم في أنها لا تركز على ما يدرسه المعلم، بل على الأفعال الواعية التي يستخدمها المتعلم لتعميق وتسريع اكتساب اللغة.

أظهرت نتائج الدراسة لـ Zou وLertlit (٢٠٢٢) أن الطلاب الصينيين يتمتعون عمومًا بمستوى عالٍ من المشاركة في مقياس أكسفورد لاستراتيجيات تعلم اللغة. وكانت أكثر الاستراتيجيات استخدامًا هي استراتيجيات التعويض، تليها الاستراتيجيات الاجتماعية، والاستراتيجيات ما وراء المعرفية، والاستراتيجيات المعرفية، والاستراتيجيات العاطفية. أما أقل الاستراتيجيات استخدامًا فكانت استراتيجيات الذاكرة.

عبر Shi (٢٠١٧) أن الاستخدام الفعال لاستراتيجيات تعلم اللغة يساعدالمتعلمين على التحكم في تعلمهم من خلال تطوير مهاراتهم اللغوية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتحفيزهم في عملية التعلم. وتعزز تعليمات الاستراتيجية التعلم المستقل والتعلم الذاتي لدى المتعلمين، وتساعدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم. كلما استخدم المتعلم استراتيجيات أكثر، زاد شعوره بالثقة والتحفيز والكفاءة الذاتية.

تصنيف استراتيجيات تعلم اللغة

صنف أومالي وشاموت O'Malley & Chamot (١٩٩٥) استراتيجيات تعلم اللغة إلى ثلاثة أصناف، وهي استراتجية ما فوق المعرفية (*metacognitive strategies*)، استراتجية معرفية (*cognitive strategies*)، واستراتجية اجتماعية/وجدانية (*social/affective strategies*). ويأتي تفصيلها فيما يلي.

١) **الاستراتيجية ما وراء المعرفية (*Metacognitive Strategies*)**

تتعلق هذه الاستراتيجيات بإدارة عملية التعلم بشكل عام، وتتضمن التخطيط والمراقبة والتقييم للتعلم الخاص. والتخطيط مثل تحديد أهداف التعلم اليومية للغة العربية. والمراقبة متابعة فهم المتعلم أثناء قراءة نص عربي أو الاستماع إلى محادثة. أما التقييم فمراجعة مدى التقدم بعد الانتهاء من تدريب معين أو وحدة دراسية.

٢) **الاستراتيجية المعرفية (*Cognitive Strategies*)**

تتعامل هذه الاستراتيجية بشكل مباشر مع معالجة المعلومات اللغوية من خلال التلخيص والاستنتاج والممارسة. تشمل هذه الاستراتجية التكرار، التنظيم، والاستدلال. ومن أمثلة التكرار (*reherseal*) تكرار الكلمات أو العبارات العربية الجديدة للحفظ. ومن التنظيم (*organization*) تصنيف المفردات العربية في مجموعات بناءً على الموضوع أو الجذر اللغوي أو في ضوء مؤمشرة أخرى. وأما من أداء الاستدلال (*inferring*) فتخمين معنى الكلمات أو التعبيرات من السياق.

٣) **الاستراتيجية الاجتماعية/الوجدانية(*Social/Affective Strategies*)**

تتمثل هذه الاستراتيجية في التفاعل مع الآخرين وإدارة الجوانب العاطفية الوجدانية للتعلم. وتشمل هذه الاستراتجية التعاون، وطرح الأسئلة، وتخفيف القلق. التعاون (*cooperation*) يعني العمل مع زملاء الدراسة لممارسة الحوارات باللغة العربية. وطرح الأسئلة (*questioning*) طلب المساعدة أو التوضيح ممن هو أعلم، من المعلم أو المتحدثين

الأصليين. وأما تخفيف القلق (*Reduction Anxiety*) فمحاولة لتقليل القلق وشيئ من الخوف، مثل الاسترخاء قبل التحدث باللغة العربية.

تطبيق استراتيجية "*CANTIK*" في تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي

لفظ *CANTIK* لفظ إندونيسي بمعنى "جميلة". وفي هذا البحث، إنه لفظ مختصر يمثل كل حرف فيه استراتجية مهمة لتعلم اللغة العربية وهي: C ← *Cerdas* (ذكي)، E ← *Aktif Berlatih* (ممارس نشيط)، N ← *Natural* (طبيعي)، T ← *Teknologi* (تكنولوجيا)، I ← *Interaktif-kolaboratif* (تفاعلي تعاوني)، وK ← *Kreativ* (إبداعي). تقدم هذه الاستراتجيات المتمثلة في لفظ "*CANTIK*" نموذجا متكاملا وابتكاريا لتعلم اللغة العربية في العصر الرقمي. وفيما يلي عرض وشرح لكل منها.

C ← *Cerdas* ذكي وقابل للتكيف

تُشير هذه الاستراتيجية إلى أهمية أن يكون المتعلم "ذكيًا" في اختياره لأساليب التعلم ومصادره المناسبة بمستوى كفاءته. إذا كانت كفاءته منخفضة أو مبتدئة فاختار مواد التعلم من *duolingo* أو *alefbata*، كما اختارها من "العربية التفاعلية" (*interactive arabic*) إذا كانت متوسطة، أو من الجزيرة.نت (*learning.aljazirah.net*) إذا كانت متقدمة. ومن ذكاء المتعلم أن يختار مصادر التعلم المطابقة بميوله، مثل أن يفضل قراءة ما يميل إليه من النصوص الدينية أو القصصية، أو النشرات الخبرية.

إن تعلم اللغة العربية، بثرائها وتنوعها، يتطلب مرونة في التعامل مع قواعدها الصرفية والنحوية المعقدة، وأساليبها البلاغية المتنوعة، وحتى لهجاتها المتعددة . المتعلم الذكي هو من يحلل نقاط قوته وضعفه، ويستخدم استراتيجيات التعلم التي تناسب أسلوبه، ويتبنى نهجًا مرنًا للتكيف مع المادة التعليمية. تساعد هذه المرونة على التعامل مع تحديات مثل صعوبة بعض القواعد النحوية (مثل الإعراب)، أو كثرة المرادفات. فالمتعلم

الذي يمتلك هذه الصفة لن يشعر بالإحباط بسهولة عند مواجهة الصعوبات، بل سيبحث عن حلول بديلة وأساليب جديدة للفهم

وأمثلة أخرى من تطبيق هذه الاستراتجية الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي (AI) مثل*ChatGPT* لتقديم ملاحظات فورية على النصوص المكتوبة باللغة العربية، مما يساعد المتعلم على تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية وتحسين صياغة الجمل. تُشير نتائج دراسة El Zahraa (٢٠٢٥) إلى أن التطبيقات والمنصات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تُوفر إمكانات كبيرة لتحسين الكفاءة اللغوية وتلبية احتياجات المتعلمين المتنوعة. لذلك تساهم الاستراتجية الذكية/CERDAS هذه على بناء متعلم مستقل وفعال، قادر على توجيه تعلمه بنفسه، مما يعزز من كفاءته الذاتية (*self-efficacy*) في تعلم اللغة العربية. استنتج Andrian وYul (٢٠٢٣) أن نموذج الكفاءة الذاتية في تدريس اللغة العربية "*Arabic Teaching Efficacy Model (ATEM)*"

يُحسّن كفاءة التفكير الموضوعي، والتفكير النقدي، والاستجابة، ومثابرة الطلاب من خلال تجارب الإتقان النشط، والتجارب غير المباشرة، والإقناع اللفظي من الآخرين، والاعتراف الاجتماعي، وتعزيز الجوانب الفسيولوجية والعاطفية. يوصي *ATEM* مواد تعليمية بموضوعات مثلا العلوم والتكنولوجيا، ما رأيك؟، أستطيع التحدث بالعربية، أتحدث العربية كل يوم، ما هي تجربتك؟، تجارب الآخرين، واحترام الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يقترح *ATEM* استراتيجيات تدريسية مثل النمذجة الاجتماعية، والإقناع الاجتماعي، والتغذية الراجعة الإضافية، والعمل الجماعي.

A ← *Aktif Berlatih* (نشيط ممارس)

تعني هذه الاستراتيجية الانخراط الفعلي في استخدام اللغة العربية بجميع أشكالها. بدلاً من مجرد الاستماع أو القراءة السلبية، يشارك المتعلم بنشاط في إنتاج اللغة، سواء شفهيًا أو كتابيًا، ويطلب التغذية الراجعة لتحسين أدائه. لا يمكن إتقان أي لغة دون ممارسة نشطة ومستمرة. فالمعرفة النظرية وحدها لا تكفي لتطوير الطلاقة والقدرة على التواصل بفعالية .

تركز هذه الاستراتيجية على تحويل المعرفة المكتسبة إلى مهارات عملية من خلال التحدث والكتابة والاستماع والقراءة بشكل متكرر وتفاعلي. أكّد Wahba وآخرون (٢٠١٧) أهمية ممارسة المهارات اللغوية الأربع في صورة متكاملة. تعتبر اللغة العربية لغة غنية بالقواعد النحوية والصرفية التي تتطلب ممارسة مكثفة لترسيخها. الممارسة النشطة تساعد على ترسيخ المفردات، وتطوير بناء الجمل الصحيح، وتحسين النطق. كما أنها ضرورية لاكتساب الطلاقة في التحدث والفهم السريع في الاستماع. تساهم الممارسة النشطة في تعزيز الثقة بالنفس لدى المتعلم، وتحسين دقة استخدام اللغة، وزيادة الطلاقة في التواصل، وهي أهداف أساسية في تعلم أي لغة.

ومن أمثلة تطبيقية لهذه الاستراتجية في العصر الرقمي تبادل اللغة عبر الإنترنت (*Online Language Exchange*): من خلال منصات مثل "*Tandem*" أو "*HelloTalk*" للتواصل مع متحدثين أصليين للغة العربية. يمكن للمتعلم ممارسة التحدث والاستماع، والحصول على تصحيح فوري . قال Alphonso (٢٠٢٤) إن وسائل التواصل الاجتماعي تُعَد منصة مناسبة لمساعدة الطلبة على تعلم اللغة العربية. يمكنهم الانضمام إلى مجتمعات تعلم اللغة العربية والتفاعل مع الناطقين بها كلغة أم لتحسين مهاراتهم في التحدث والاستماع. وفي المهارة الكتابية يمكن للطلبة كتابة مدونات قصيرة، أو قصص، أو تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي باللغة العربية. يمكن للمتعلم استخدام أدوات مثل "*Google Docs*"للكتابة والحصول على تصحيحات من الأصدقاء أو المعلمين، كما يمكن استخدام أداة التسجيل الصوتي لتسجيل الصوت أثناء قراءة نصوص عربية أو أثناء التحدث، ثم مقارنة النطق بالتسجيلات الصوتية الأصلية بل يمكن استخدام تطبيقات تحليل النطق.

N ← *Natural* (طبيعية)

استراتجية طبيعية (*natural*) تعني تعريض النفس للغة العربية قدر الإمكان في سياقات حقيقية وغير مقصودة للتعلم. إنها أشبه بالعيش في بلد يتحدث العربية دون الحاجة إلى السفر.

تهدف هذه الاستراتيجية إلى محاكاة بيئة تعلم اللغة الأم، حيث يتعرض الفرد للغة بشكل طبيعي ومستمر في سياقات حقيقية . ينغمس المتعلم في بيئة اللغة الهدف انغماسا طبيعيا يتجاوز حدود الفصول الدراسية ويدمج اللغة في الحياة اليومية للمتعلم. يساعد الانغماس الطبيعي على تطوير "الإحساس اللغوي(*language intuition*) "، حيث يبدأ المتعلم في فهم اللغة بشكل تلقائي دون الحاجة إلى الترجمة المستمرة. هذا النهج فعال بشكل خاص في تعلم المفردات الاصطلاحية، والتعبيرات الشائعة، والفروق الدقيقة في المعنى، وكذلك التعرف على اللهجات المختلفة. يعزز الانغماس الطبيعي من الفهم السمعي والقرائي، ويساعد على اكتساب المفردات بشكل أسرع وأكثر فعالية، ويزيد من الدافعية للتعلم من خلال الارتباط بالثقافة العربية.

ومن الأمثلة التطبيقية لهذه الاستراتجية في العصر الرقمي: أولها مشاهدة المحتوى العربي الأصيل من خلال متابعة الأفلام، والمسلسلات، والبرامج التلفزيونية، ومقاطع الفيديو على يوتيوب باللغة العربية بالترجمة أو بدونها، حسب مستوى المتعلم. وثانيها الاستماع إلى البودكاست والموسيقى العربية مثلا الاستماع إلى برامج بودكاست تعليمية أو إخبارية باللغة العربية، أو الاستماع بالموسيقى العربية وقراءة كلماتها لتعزيز الاستماع والمفردات. *Radio Garden* يوفر للمتعلم برامج إذاعية مثل نشرة أخبار ومحاضرات دينية، وحوارات ثقافية، وغر ذلك. والمثال الثالث للانغماس تغيير لغة الأجهزة والإعدادات كتحويل لغة الهاتف الذكي، والكمبيوتر، ووسائل التواصل الاجتماعي إلى اللغة العربية، مما يجبر المتعلم على التفاعل مع اللغة في سياقات يومية. وأخيرا استخدام تطبيقاتالواقع الافتراضي (*Virtual Reality - VR*) التي تحاكي بيئات عربية، مثل التجول في سوق عربي أو زيارة مدينة تاريخية، مما يوفر تجربة غامرة ومحفزة للتعلم.

قدّم Dick (٢٠٢١) ثلاث مساهمات أساسية للواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR)في التعلم: أ) أصبح التعلم أكثر جاذبية ويعزز الدافع، ب) الوصول إلى تجارب غير ممكنة في العالم الحقيقي، وج) إثراء خبرات التعلم الفردي والتكيفي. وأعرب Dick أن هذه التطبيقات الجديدة قد استخدمت في المرحلة الثانوية حتى الجامعية. وأضاف أن من التطبيقات للواقع المعزز/الافتراضي ما يستخدم مصدرا للتعلم التفاعلي، ومنها لتوفير خبرات التعلم الغامرة لأغراض محددة، ومنها لحلول للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

أولا، توفر تطبيقات الواقع المعزز/الافتراضي محتوى غامرًا لدعم التعلم يمكن تكييفه ودمجه مع المناهج الحالية. ومن الأمثلة على ذلك المحاكاة ثلاثية الأبعاد (3D) للتجارب العلمية، والنماذج التشريحية لجسم الإنسان، واستكشاف افتراضي للبيئات الجغرافية والثقافات العالمية. يمكن لهذه المواد الرقمية أن توسع وصول الطلاب إلى التعلم القائم على الخبرة دون الحاجة إلى مساحات مختبرات خاصة أو مواد تجريبية باهظة الثمن. ثانيا، تساعد التطبيقات الطلاب على فهم مواضيع أو مفاهيم محددة بطريقة متعمقة. ومن الأمثلة على ذلك، تطبيقات تعلم المهارات التقنية مثل إصلاح الآلات، أو استخدام المعدات الصناعية، أو ممارسة الإجراءات الطبية من خلال المحاكاة. علاوة على ذلك، في مواد الفنون والعلوم الإنسانية، يمكن للطلاب "زيارة" المعارض الفنية العالمية، أو دراسة أعمال الفنانين المشهورين، أو القيام بجولات تاريخية في عالم افتراضي. ثالثا، تستخدم التطبيقات لمساعدة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات في التركيز، أو التفاعل الاجتماعي، أو فهم التعليمات المجردة. على سبيل المثال، يمكن استخدام الواقع الافتراضي (VR) لتدريب المهارات الاجتماعية من خلال محاكاة مواقف العالم الحقيقي في بيئة آمنة وخاضعة للرقابة. يمكن للتطبيقات القائمة على الواقع المعزز (AR) أيضًا أن تساعد في تقديم التعلم البصري للطلاب ذوي أنماط التعلم المكاني أو أولئك الذين يحتاجون إلى دعم بصري لفهم المواد.

إضافة إلى ذلك، أكّد Tamayo وآخرون (٢٠١٧) أن استخدام تطبيقات الواقع الاقتراضي لا يقتصر على مجال التربية والتعليم، بل في مجال العلوم أيضا. قدّم Tamayo

بعض الأمثلة المهمة لتطبيقات الواقع الافتراضي في العلوم، منها لعلاجات اضطراب ما بعد الصدمة، وإعادة التأهيل العصبي للسكتات الدماغية، والبحث في مجال الحس العميق وتبادل الجسم لأغراض تخصيصية، ودراسة النماذج الخلوية ثلاثية الأبعاد (مثل الأنسجة العصبية)، أو علوم الحفاظ على التنوع البيولوجي، المستخدمة في محاولة لإنقاذ الحيوانات المهددة بالانقراض.

T ← *Teknologi* (تكنولوجيا مساعدة)

التكنولوجيا ليست مجرد أداة مساعدة، بل هي محرك أساسي لتعلم اللغة في العصر الحديث . إنها توفر إمكانيات غير محدودة للوصول إلى المعلومات، والتفاعل، والتخصيص، مما يجعل عملية التعلم أكثر كفاءة ومرونة. تتضمن هذه الاستراتيجية الاستفادة القصوى من جميع الأدوات والمنصات والتطبيقات الرقمية المتاحة التي تسهل وتثري عملية تعلم اللغة العربية. تساعد التقنية في التغلب على العديد من الصعوبات التي قد يواجهها متعلمو اللغة العربية، مثل العثور على متحدثين أصليين للممارسة، أو الوصول إلى موارد تعليمية عالية الجودة، أو فهم القواعد النحوية المعقدة. فهي توفر حلولًا مبتكرة لهذه التحديات.

استخلص فريق "علمني العربية" *Teach Me Arabic Team* (٢٠٢٥) أنه يمثل دمج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة العربية فرصة قوية لتحسين مهارات المتعلمين والارتقاء باللغة العربية عالمياً. ولكن لتحقيق أقصى قدر من الفائدة، من الضروري الاستثمار في الموارد الغنية باللغة العربية، وأدوات الذكاء الاصطناعي القابلة للتكيف، وتدريب المعلمين. في هذه الناحية، استنتج Sapawi وYusoff (٢٠٢٥) ثلاث نقاط وهي (أ) أصبح دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية فعالاً بشكل متزايد في إحداث تحول في تعليم اللغة العربية، (ب) تعكس الدراسات الحديثة حول تطوير المناهج والاستراتيجيات التربوية في تعليم اللغة العربية تركيزًا متزايدًا على دمج أساليب التدريس الحديثة مع الابتكارات الرقمية، و(ج) تتأثر الديناميكيات المتطورة لتعليم اللغة العربية ضمن مجالات

سياسة اللغة وتخطيطها والسياق الثقافي بشكل متزايد بدمج الذكاء الاصطناعي والأطر التربوية التأملية.

من الأمثلة التطبيقية لهذه الاستراتجية في العصر الرقمي: *أولها* استخدام تطبيقات البطاقات التعليمية (*Flashcard Apps*) مثل "*Anki*" لإنشاء بطاقات تعليمية مخصصة للمفردات العربية والجذور اللغوية، مع نظام تكرار متباعد لتعزيز الحفظ طويل الأمد. *وثانيها* استخدام أدوات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل "*Google Translate*" (مع ميزة الترجمة الصوتية والنصية) لفهم الكلمات والجمل، ولكن بحذر لتجنب الاعتماد الكلي عليها. *وثالثها*، الاشتراك في دورات عبر الانترنت أو الاستفادة من منصات تعلم اللغة العربية المتكاملة مثل العربية التفاعلية لجامعة الملك سعود، و *Arabic duolingo* أو غير ذلك. ورابعها، استخدام الموارد الصوتية والبصرية من قنوات يوتيوب التعليمية، والبودكاست المتخصص في تعليم اللغة العربية، والمكتبات الرقمية التي توفر كتبًا ومقالات باللغة العربية. وخامسها، استخدام ربوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي للتدرب على المحادثة، والحصول على إجابات لأسئلة نحوية، أو حتى طلب ترجمة سياقية.

I ← *Interaktif-Kolaboratif* (تفاعلي تعاوني)

إن هذه الاستراتجية تتطلب من الدارس التفاعل مع الآخرين، سواء كانوا زملاء دراسة أو متحدثين أصليين للغة العربية. الهدف من تطبيق هذه الاستراتجية هو التعلم من خلال المشاركة النشطة، وتبادل الأفكار، والعمل الجماعي. وهذا التفاعل والتعاون يعزز من مهارات التواصل الشفهي والكتابي. عندما يضطر المتعلم إلى استخدام اللغة العربية للتعبير عن أفكاره، أو حل مشكلة، أو مناقشة موضوع، فإنه يطور طلاقته ودقته. كما أن التفاعل مع الآخرين يساعد على فهم وجهات نظر مختلفة والتعرف على تنوع استخدامات اللغة.

وفي هذا العصر الرقمي، يمكن تطبيق هذه الاستراتجية من خلال تكوين المجموعات الدراسية عبر الإنترنت (مجموعات الفيسبوك أو واتساب أو منتديات متخصصة لمتعلمي

اللغة العربية). وذلك للمشاركة في التحادث بالعربية أو طرح أسئلة معينة أو مناقشة موضوع معين. إضافة إلى ذلك، هناك يمكن للدارس المشاركة في المشاريع التعاونية الرقمية، مثل كتابة قصة قصيرة جماعية عبر *google slides*. كما أن المشاركة في جلسات *Zoom* أو *Google Meet* حول موضوع ما في اللغة العربية، توفر فرصة لممارسة التحدث والاستماع النشط بالعربية. ومن النشاط المهم في إطار التفاعل قيام الدارس بتعليم بعضهم البعض (*peer teaching*) ليسهم جوانب معينة من اللغة. أسفرت نتائج الدراسة المعنون بـ"أثر استخدام استراتجية التدريس التبادلي على الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى طالبات الصف السابع بدولة الكويت" عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الفهم القرائي للطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وعدم فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في الاتجاه نحو القراءة (Almaian, 2012).

K ← *Kreatif -Menyenangkan* (إبداعي وممتع)

تُعد الإبداع والمتعة عنصرين حاسمين في أي عملية تعلم ناجحة، خاصةً عند تعلم لغة جديدة تتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين . عندما يكون التعلم ممتعًا، يزداد دافع المتعلم للاستمرار والاستكشاف. تتضمن هذه الاستراتيجية دمج الأنشطة الإبداعية والمسلية في التعلم، مما يجعل العملية أقل مللًا وأكثر جاذبية. إنها تشجع على التفكير خارج الصندوق واستخدام اللغة العربية بطرق غير تقليدية. يساعد الإبداع والمتعة على تجاوز "حاجز الملل" الذي قد يواجهه المتعلمون عند دراسة القواعد النحوية المعقدة أو حفظ قوائم طويلة من المفردات. عندما يصبح التعلم لعبة أو نشاطًا فنيًا، يزداد التذكر والفهم، وتتحسن المهارات بشكل طبيعي.

هناك أمثلة من تطبيق هذه الاستراتجية في العصر الرقمي. الأول إنشاء محتوى باللغة العربية :كتابة الشعر، أو القصص المصورة (*comics*)، أو الأغاني القصيرة باللغة العربية. يمكن استخدام أدوات التصميم الرقمي) مثل "*Canva*" أو ("*Procreate*" لإنشاء رسوم توضيحية أو تصميمات فنية مصاحبة للنصوصة. الثاني استخدام الألعاب اللغوية

الرقمية عبر منصات "*Kahoot!*" أو "*Quizizz*" لتدريب المفردات والقواعد. الثالث ممارسة الخط العربي الرقمي باستخدام أجهزة لوحية وتطبيقات متخصصة، أو تصميم ملصقات ورسومات تحتوي على عبارات عربية جميلة؛ وكذلك استخدام أدوات رقمية لإنشاء قصص مصورة بسيطة باللغة العربية، أو حتى محاولة دبلجة مقاطع كرتونية قصيرة. إن تلك الأمثلة مطابقة بدراسة Faiqoh وآخرون (٢٠٢٥) التي تُظهر النتائج المختلفة حيث أن دمج التقنيات، مثل منصات التعلم الإلكتروني (*E-learning*)، وتطبيقات الهاتف المحمول، والتلعيب (*Gamification*)، وكذلك الواقع الافتراضي (VR)والواقع المعزز (AR)، قد نجح في زيادة دافعية الطلاب ومشاركتهم وكفاءتهم في اللغة العربية. إن الوسائط الرقمية لا تجعل التعلم أكثر جاذبية وتفاعلية فحسب، بل تسمح أيضاً بتخصيص التعلم وفقاً للاحتياجات الفردية وسرعة التعلم الخاصة بكل طالب. يساهم التعلم الإبداعي والممتع في تعزيز الدافعية الذاتية، وتقليل التوتر والقلق المرتبطين بتعلم لغة جديدة، وزيادة التذكر، وتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بطرق مبتكرة. كما أنه يعزز الارتباط العاطفي باللغة والثقافة العربية.

الخاتمة

استنادا إلى ما تم عرضه في هذا البحث، استخلص الباحث ما يلي: ١) إن استراتجية تعلم اللغة هي "كل نشاط ذهني وغير ذهني يقوم به المتعلم لكسب المعلومات والمفاهيم والمهارات في إطار تعلم اللغة العربية، ٢) من تصنيفات استراتجيات تعلم اللغة، تصنيف صنف أومالي وشاموت وهي استراتجية ما فوق المعرفية، استراتجية معرفية، واستراتجية اجتماعية/وجدانية، ٣) يحسن دمج استراتجات CANTIK في تعلم اللغة العربية بالتكنولوجيات الرقمية بل دعمها بالذكاء الصطناعي.

المراجع

Almaian, H.A. 2012. The Effect of Using Reciprocal Teaching Strategy on Students' Reading Comprehension and Attitude toward Reading in Seventh Grade Student in Kuwait. *Majalah al-Dirasat al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah, Jamiah al-Sulthan Qabus*. 7(3), pp. 344-354. https://search.shamaa.org/PDF/Articles/MKJepst/JepstVol7No3Y2013/jepst_2013-v7-n3_344-354.pdf

Alphonso, G. 2025. The Future Of Arabic Language Learning Through EdTech. Forbes, 7 Mei 2025. https://www.forbes.com/councils/forbestechcouncil/2025/05/07/the-future-of-arabic-language-learning-through-edtech/

Andrian, R. & Yul, W. 2023. Arabic Teaching Efficacy Model (ATEM): A Language Teaching Model Design. *International Journal of Arabic-English Studies (IJAES).* 23(2), pp. 369-384. https://www.academia.edu/106365641/Arabic_Teaching_Efficacy_Model_ATEM_A_Language_Teaching_Model_Design

Benchahda, K. and Abderrehmane, F. 2024. The Effective Role Of Digital Technology in Arabic Language Education. *Ziglobitha: Revue des Arts, Linguistique, Literature & Civilisations*. 12(1), pp. 257-272. https://www.ziglobitha.org/wp-content/uploads/2024/12/19-Art.-Fatima-ABDERRAHMANE-pp.257-272.pdf

Dick, E. 2021. *The Promise Of Immersive Learning: Augmented And Virtual Reality's Potential In Education*. Information Technology And Innovation Foundation (Itif). https://www2.Itif.org/2021-ar-ar-education.pdf

El Zahraa, F. 2025. Leveraging Artificial Intelligence and Digital Technologies to Enhance Sociolinguistic Competence and Arabic Language Skills. *ICCMS (Proceeding International Collaborative Conference on Multidisciplinary Science)*. 19 Mei 2025. Pp.: 8-18. https://iccms.ifrel.org/index.php/ICCMS/article/view/65/59

Faiqoh, P.K., Gadoum, H., Baity, A.N., Azza, F.H. 2025. Digital Media and Technology in Arabic Language Learning. *ARKHAS: Journal of Arabic Language Teaching*. 5(1), pp. 121-132

Naqib, M. dan Ubaidillah. 2025. Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Digital di Era Modern: Transformasi Metode, Media, dan Strategi Pembelajaran. *Jurnal Pemikiran dan Ilmu Keislaman (JPIK),* 8(1), pp. 83-111. https://journal.ua.ac.id/index.php/jpik/article/view/1014/430

Oxford, R.L. 1990. *Language Learning Strategies: What Every Teachers Should Know.* Boston: Hainle & Heinle Publisher.

Sapawi, M.Sy.M. and Yusoff, N.M.R.N. 2025. Integrating Technology into The Arabic Language Curriculum: A Systematic Review of Trends, Strategies and Cultural Dimensions. *Social Sciences & Humanitie Open*, 12 (2025) 101974. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2025.101974

Shi, H. 2017. Learning Strategies and Classification in Education. *Institute for Learning Styles Journal.* 1(Fall), pp.: 24-36. https://www.auburn.edu/academic/cla/ilsrj/Journal%20Volumes/Fall%202017%20Vol%201%20PDFs/Learning%20Strategies%20Hong%20Shi.pdf

Tamayo, J.L.R., Barrio, M.G., & Garcia, F.G. 2017. Immersive Environments and Virtual Reality: Systematic Review and Advances in Communication, Interaction and Simulation. *Multimodal Technolgies and Interaction. 1*(4), 21. Pp.: 1-20. https://www.mdpi.com/2414-4088/1/4/21

Teach Me Arabic Team. 2025. **How to Use Technology and Artificial Intelligence to Improve Your Arabic Learning. August 12, 2025. https://teachmearabic.org/how-to-use-technology-and-artificial-intelligence-to-improve-your-arabic-learning/**

Wahba, K.M., England, L., & Taha, Z.A. 2017. *Handbook for Arabic Language Teaching: Professionals in The 21 st Century* (Volume II). New York & London: Routledge (Taylor & Francis Group). https://www.taylorfrancis.com/books/edit/10.4324/9781315676111/handbook-arabic-language-teaching-professionals-21st-century-volume-ii-kassem-wahba-liz-england-zeinab-taha

Wenden, A. 1991. *Learner Strategies for Learner Autonomy: Planning and Implementing learer Training for Language Learners.* New York: Prentice Hall.

Zou, B & Lertlit, S. 2022. Oxford's Strategy Inventory for Language Learning: English Learning of Chinese Students in Thai University. LEARN Journal: Language Education and Acquisition Research Network. 15(2), pp. 705-723. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1358724.pdf